

التعليق على كتاب حراسة الفضيلة للشيخ بكر أبو زيد

50 (عبد الرحمن بن ناصر البراك) 1341/01/81 هـ

عبد الرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال الشيخ بكر بن عبد الله ابو زيد رحمه الله تعالى في كتابه حراسة الفضيلة - 00:00:00

الدليل الثاني آية الحجاب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين الله. ولكن اذا دعيتكم فادخلوا فاما طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث. ان ذلكم كان - 00:00:19

يؤذني النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق. واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اظهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا - 00:00:39

ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدو شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما. لا جناح عليهم في ابائهم ولا ابناءهم ان ولا اخوانهم ولا ابناء اخوانهم. ولا ابناء اخواتهم ولا نسائهم ولا ما ملكت ايمانهم - 00:00:59

متقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا الاية الاولى عرفت باسم آية الحجاب. لأنها اول آية نزلت بشأن فرض الحجاب على امهات المؤمنين لأنها اية اول آية نزلت بشأن فرض الحجاب على امهات المؤمنين ونساء المؤمنين - 00:01:24

وكان نزولها في شهر ذي القعدة ثلاثة خمس من الهجرة. وسبب نزولها ما ثبت من حديث انس رضي الله عنه قال عمر رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفارج فلو امرتهم امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله - 00:01:51

الحجاب رواه احمد والبخاري في الصحيح. وهذه احدى موافقات الوحي الامين. هذه وهذه في احدى موافقات الوحي لامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي من مناقبه العظيمة ولما نزلت - 00:02:15

حجب النبي صلى الله عليه وسلم نساء عن الرجال الا جانب عنهن عمر رضي الله عنه ملهم محدث وقع له انه وافق القرآن قبل نزوله في بعض اجهداته كما في مسألة الحجاب - 00:02:39

حلو امرتهن بالحجاب فانزل الله آية الحجاب وقال لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فانزل الله واتخذوا من مقامهم ظاهرا مصلى وكذلك يعني يعني مسألة الصلاة على عبد الله ابن ابي - 00:03:05

لما اراد النبي ان يصلي عليه اه قال تصلي على رأس المنافقين فانزل الله ولا تصلي على احد منهم مات ابدا هذي جملة من من موافقاته لربه رضي الله عنه. نعم - 00:03:34

وحجب المسلمين وحجب المسلمين لسهم عن الرجال الا جانب عنهن ابدانهن من الرأس الى القدمين. وستر ما عليها من الزينة المكتسبة. فالحجاب فرض عام على كل مؤمنة معبد الى يوم القيمة. وقد تنوّعت دلالة هذه الآيات على هذا الحكم من الوجوه - 00:03:50

الوجه الاول لما نزلت هذه الآية حجب النبي صلى الله عليه وسلم نساءه. وحجب الصحابة نساءهم بستر وجوه وجههن وسائر البدن والزينة المكتسبة واستمر ذلك في عمل نساء المؤمنين هذا اجماع عملي. دال على عموم حكم الآية لجميع - 00:04:26

المؤمنين ولهذا قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية واذا سألتموهن متى فاسألوهن من وراء حجاب. يقول واذا سألتم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين - 00:04:52

اللواتي لسن لكم بازواج متاعا فاسألهن من وراء حجاب. يقول من وراء ستار بين وبينهن انتهى الوجه الثاني في قوله تعالى في اية الحجاب هذه ذلك اظهر لقلوبكم وقلوبهن. علة لفرض الحجاب في قوله سبحانه - 00:05:12
فاسألهن من وراء حجاب بمسلك الايماء والتتبّيه وحكم العلة عام لمعلومها هنا. لأن وسلامتها من الريبة. مطلوبة من جميع المسلمين. فصار فرض الحجاب انا نساء المؤمنين من باب الاولى من فرضه على امهات المؤمنين. وهن الطاهرات المبرأت من كل عيب - 00:05:40

ونقيصة رضي الله عنهن. فاتضح ان فرض الحجاب حكم عام على جميع النساء. لا خاص بازواج النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا في شأن امهات المؤمنين لانه امرنا بالحجاب لتحصيل الطهارة - 00:06:10

القلوب المخاطبين لهن وللمخاطبين لهن حاجة سائر النساء وسائر الرجال الى ذلك اولى واعظم لان الريبة يتطرق اليهم اكثر من الصحابة مع امهات المؤمنين اظهر لقلوبكم وقلوبهم وكل المؤمنين والمؤمنات يحتاجون الى طهارة القلوب - 00:06:32

التفكير الشهوة والميل يريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما جاءت الشريعة الله الحجاب على امهات المؤمنين وعلى سائر نساء المؤمنين وكما صار ذلك عملا موروثا في قرون المسلمين المتداولة - 00:07:26

بلاد المسلمين واستولى عليها الكفار عملوا على اخراج المرأة صياتها ومن حجابها الوسائل والذرائع واهم وسيلة تذرع بها الكفار لاخراج المرأة المسلمة عن اداب الاسلام هو التعليم الغربي التعليمي العصري - 00:08:09

يعني المادي هذا البلاء في المجتمعات الاسلامية وآخر البلدان تقريباً تعرضاً لذلك هي هذه البلاد الان بسبب التواصل مع الامم مع ذهاباً اليهم ووفوداً منهم الياناً نعم فاتضح ان فرض الحجاب حكم عام على جميع النساء. لا خاص بازواج النبي صلى الله عليه وسلم. لأن - 00:08:48

ان عموم علة الحكم دليل على عموم الحكم فيه وهل يقول مسلم ان هذه العلة؟ ذلك اظهر لقلوبكم وقلوبهن. غير مراده من احد من المؤمنين فيها لها من علة جامعة لم تغادر صغيرة ولا كبيرة من مقاصد فرض الحجاب الا شملتها - 00:09:27

الوجه الثالث فيها لها من علة نعم فيفالها من علة جامعة لم تغادر صغيرة ولا كبيرة. من علة جامعة لم تغادر صغيرة لم تغادر نعم وضح لم تغادر صغيرة ولا كبيرة من مقاصد فرض الحجاب الا شملتها - 00:09:53

الوجه الثالث العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الا اذا قام دليل على التخصيص وكثير من ايات القرآن ذوات ذوات وكثير من ايات القرآن ذوات اسباب في نزولها وقصر احكامها في دائرة اسبابها بلا دليل. بلا دليل تعطيل للتشريع - 00:10:17

فما هو حظ المؤمنين منها؟ وهذا ظاهر بحمد الله ويزيده بياناً. ان قاعدة توجيه الخطاب الشرعية هي ان خطاب الواحد يعم حكمه جميع الامة. للارتفاع في احكام التكليف ما لم يرد - 00:10:44

يجب الرجوع اليه دالنا على التخصيص ولا مخصص هنا. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في مبایعه وما قولي لامرأة واحدة الا كقول لمنة امرأة الوجه الرابع زوجات النبي صلى الله عليه وسلم امهات لجميع المؤمنين. كما قال الله تعالى وازواجه امهاتهم - 00:11:04

ونكاحهن محروم على التأييد كنكاح الامهات. ولا ان تنكحوا ازواجا من بعده ابداً. واذا كانت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فلا معنى لقصر الحجاب عليهم دون بقية نساء المؤمنين - 00:11:41

واذا كانت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كذلك لا معنى لقصر الحجاب عليهم دون بقية نساء المؤمنين ولهذا كان حكم فرض الحجاب عاماً لكل مؤمنة مؤبداً الى يوم القيمة وهو الذي فهمه الصحابة - 00:12:01

كما تقدم من حجتهم نساءهم رضي الله عنهن. الوجه الخامس ومن القرائن الدالة على عموم حكم فرض الحجاب على نساء المؤمنين ان الله سبحانه استفتح الآية بقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم. وهذا الاستئذان ادب عام لجميع بيوت - 00:12:25

المؤمنين ولا احد يقول بقصد هذا الحكم على بيوت النبي صلى الله عليه وسلم دون بقية بيوت المؤمنين ولهذا قال ابن كثير رحمه

الله تعالى في تفسيره حظر على المؤمنين ان يدخلوا منازل رسول الله صلى الله عليه - [00:12:55](#)

عليه وسلم بغير اذن. كما كانوا قبل ذلك يصنعون في بيوتهم في الجاهلية وابتداء الاسلام. حتى غفر الله لهذه الامة فامرهم بذلك وذلك من اكرامه تعالى هذه الامة. ولهذا قال رسول الله - [00:13:15](#)

صلى الله عليه وسلم اياكم والدخول على النساء الحديث انتهى ومن قال بتخصيص فرض الحجاب على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لزم ان يقول بقصد حكم استئذانك كذلك ولا قائل به الوجه السادس ومما يفيد العموم ان لا يتبادل لا جناح عليهن في ابائهن - [00:13:35](#)

فإن نفي الجناح استثناء من الأصل العام وهو فرض الحجاب ودعوة تخصيص الأصل يستلزم تخصيص الفرع. وهو غير مسلم أجماعاً لما علم من عموم نفل لما علم من عموم نفي الوجه السادس. نعم - [00:14:04](#)

الوجه السادس وما يفيد العموم ان الآية بعدها لا جناح عليهن في ابائهن. فإن نفي الجناح استثناء من الأصل العام وهو فرض الحجاب. ودعوى تخصيص الأصل يستلزم تخصيص الفرع وهو غير مسلم مسلم أجماعاً - [00:14:25](#)

لما علم من عموم نفي الجناح بخروج المرأة امام محارمها كالاب الاب غير محجبة الوجه والكفافين. اما غير المحارم فواجب على المرأة الاحتياج عنهم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية - [00:14:51](#)

لما امر الله النساء بالحجاب عن الاجانب بين ان هؤلاء الاقارب لا يجب الاحتياج عنهم كما استثنائهم في سورة النور عند قوله تعالى ولا يبيدين زينتهن الا لبعولتهن الآية انتهى - [00:15:16](#)

تأتي الآية بتمامها في الدليل الرابع وقد سماها ابن العربي رحمه الله تعالى آية الضمائر لأن أكثر آية في كتاب الله فيها ضمائر الوجه السابع وما يفيد العموم ويبطل التخصيص قوله انتهى هذا خروج نعم - [00:15:34](#)

ومما يفيد العموم ويبطل التخصيص قوله تعالى ونساء المؤمنين في الآية من سورة الاحزاب في قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجل وبناتك ونساء المؤمنين يذينن عليهن من وبهذا ظهر عموم فرض الحجاب على نساء المؤمنين على التأييد - [00:15:58](#)

الدليل الثالث - [00:16:23](#)